الجنوب تحت العنف

› فارس غانم

العنف حيوان مستوطن في البيئة اليمنية لكنه غير متكاثر.تستحضره الأرواح الشريرة المتلبسة والمتدلسة بالدين وتجارة السلاح والمخدرات وغسيل الأموال..المستترة بأغطية سياسية مختلفة ومتخلفة.

لست هنا بصدد مناقشة ثقافة العنف وجذوره الأصيلة في المجتمع اليمني . لأن مخلفاتها النتنة قد فاحت في حاضرة اليمن مدينة عدن تلك المدينة (البوليتيكية) بتركيبتها السكانية المتعددة الأجناس والأعراق والجذور الدينية .عدن حاضنة كل البشر والمعابد والكنائس والمقابر.

عاشت عدن خاصة والجنوب الجغرافيا الممتدة طوال الأسابيع الماضية موجة عنف سياسي من نوع مختلف. فالعنف لم يكن لونا واحدا. فهناك عنف السلطة وعنف اجتماعي احتجاجي مواز لنفس العنف. كلا الحالتين حاضرتان بازدهار بعد ثورة شعبية أطاحت بالاستبداد السياسي والسلطة العائلية من الحكم دون تحقيق أهداف الثورة في العدالة الاجتماعية والشراكة في السلطة والثروة في الجنوب والشمال. في ظل سيطرة مراكز القوى التقليدية على السلاح والثروة التي تنمو مع استباحة بلوكات النفط وسمك البحر والاستثمارات السياحية في الشريط الساحلي الممتد.

العنف الذي رزح الجنوب تحت نيرانه الأسابيع الماضية وعدن لم يكن عنف السلطة فقط وأجهزتها الأمنية ولكنه يشمل أيضا عنف أنصار السلطة وأيضا عنف بعض الشباب المناهضين لهذه السلطة.

عنف الشباب المناهضين للسلطة جاء أثناء احتفال أنصار السلطة بالذكرى الأولى للانتخابات الرئاسية في 21 فبراير في مدينة مكلومة اسمها عدن، سعت من خلاله قيادة السلطة المحلية ممثلة بالمحافظ وحيد على رشيد إلى التأكيد على سيطرة الجماعة و قدرة حزبه السيطرة على المحافظة في ظل صراع سياسي بلا هوية أو إستراتيجية مع فصائل الحراك الجنوبي المختلفة (السلمية والمعنفة) وبينهما هدنة مستترة مع تنظيم القاعدة الذي يتمدد في عدن ويرفع العلم الجنوبي بدعوة علنية للانفصال خلافا لدور مستتر وخسيس لبقايا أجهزة النظام السابق المرتبطة بقيادات أمنية في صنعاء كانت تدير الأمن القومي والحرس الجمهوري والفرقة الأولى المدرعة سابقا.

في ظل خارطة مضطربة وغير واضحة المعالم هل كان الإصلاح بحاجة إلى الاحتفال بالذكرى الأولى لانتخاب الرئيس بتلك الطريقة التي زحفت بها قوافل الجمال التي يمتطيها ثلة من الفاتحين المحملين بالأعلام.

مشهد أيقظ الذاكرة الميتة لدى الأغلبية الصامتة من سكان عدن المكلومين من حرب صيف 94 . مع أن مشهد الجمال (الإبل) تم تصويره في محافظة غير جنوبية ونشرته الصحف الصادرة في صنعاء قبل يومين من الزحف الذي كان مخططا له.. والمثير للدهشة أن الزاحفين لم يصلوا الى عدن بعد ان اقتنع المنظمون بتجميع بعض المشاركين في احد المعسكرات القريبة من ساحة العروض..أما الجمال (الإبل) فلم يشاهدها أحد في يوم الخميس الدامي..

"للأسف أصبح المشهد اليوم يتكرر من جديد، ففي الوقت الذي كان فيه الشعب في الجنوب ينتظر حلولاً لمشاكله وللظلم الذي تعرض له إذا به أمام خطاب تحريضي من بعض اطراف السلطة ليستخدم أيضاً مظلة الوحدة ويدفع بها إلى الصدارة في مواجهة الاحتقان المتزايد دون أدنى شعور أو إحساس بجسامة المسئولية في محاصرة الاحتقانات والبحث عن الحلول المناسبة لمشاكل الناس".

كما ذكر الحزب الاشتراكي في بيانه الأحد الماضي.

لقد واجه الحراك الجنوبي المعنف والمسلح. ذلك الاحتفال بعنف غير مبرر كانت ساحته المصادمات الفردية والجماعية . وبدون إدراك انساق الجميع وراء محترفي إشعال الحرائق والعنف إلى إضرام النيران في مقرات التجمع اليمني للإصلاح. في سلوك همجي وغير حضاري استغله الإخوان المسلمون في تقمصهم دور الضحية في آلة إعلامية تستهدف تشويه الأطراف التي يتصارعون معها محليين وإقليميين ودوليين. هل كان الإصلاح بحاجة إلى سيل من الدماء للوصول إلى هذه النتيجة؟ هل نحن جميعا نعيش ظروفا طبيعية لنمارس السياسة مثل لعبة الرولايت ؟

"إن أسلوب الشحن السياسي الذي سبق هذه الفعالية ظل ينذر بمواجهات كان بالإمكان تجنبها من قبل السلطة لو أنها تصرفت بمسئولية إزاء أرواح الناس وفي ظروف الاحتقانات الكبيرة التي شهدها الجنوب خلال الفترة الماضية،وعملاً بالقاعدة الشرعية التي تقول درء المفاسد مقدم على جلب المصالح".

لست بصدد التبرير لأحد هنا لكني أقيم الأحداث بناء على معلومات متضاربة ساقتني إلى هذا التحليل الذي يحتمل الصواب والخطأ دون التحامل على طرف بعينه أو الاصطفاف مع احد. لكن إصرار السلطة المحلية في عدن وقيادات الجماعة على إقامة الفعالية في 12 فبراير جاء كرد فعل على خصومهم الراديكاليين من أنصار الحراك الجنوبي ولكنه رد فعل يندرج في محاولة بث الرعب في قلوب خصومهم وهي إحدى محاولات استخدام القوة بهدف السيطرة على مفاصل الدولة وإعادة ترتيبها بطريقة تسهل الوصول للسلطة لفترة طويلة.

فهذا عنف من اجل السلطة بعد أن صارت هدفا في حد ذاته.

أما عنف الحراك المناهض والغاضب من السلطة لأنها بددت أحلامه في الحرية والعدالة الاجتماعية وعدم الاعتراف بقضيته الجنوبية عبر إجراءات عملية تشعرهم بحقه في الشراكة بالسلطة والثروة. فهو عنف فقدان الأمل بعد عام من الثورة. عنف تتحمل مسؤوليته حكومة الإنقاذ الوطني والرئيس عبدربه منصور هادي ومعهم الأحزاب السياسية التي لم تتمكن من استثمار الشراكة في المرحلة الانتقالية لطرح بديل متكامل يحقق توازنا سياسيا ويبدد المخاوف من استمرار اغتصاب الجنوب من قبل الوجوه نفسها التي استباحته في صيف 1994.

ولكن الفرق بين هذا العنف وذاك هو عنصر القيادة، فمن الطبيعي أن يكون لأنصار السلطة الذين يمارسون العنف أو يهددون به قياداتهم الميدانية المنظمة لإدارة هذا العنف. ولكن خصوم النظام بلا قيادة لأنهم رد فعل على عجز الأحزاب وقوى المعارضة وقيادات الشباب في الإعداد للاحتجاجات التي أخرجت علي عبدالله صالح من الحكم وادخلت بقاياه وادواته القمعية وشركاءه الفاسدين في السلطة الانتقالية تحت مسمى الوفاق.

اليوم الحراك والشباب في الساحات يعيشون حالة احتقان سياسي مخيفة بعد أن رفضوا السلطة و فقدوا الثقة بالمعارضة بكل أشكالها واختلافاتها.

كما أن الفرق الأكثر جوهرية بين عنف أنصار السلطة والحراك الجنوبي هو أن أحدهما نتيجة للآخر. فكانت السلطة وأنصارها هي من بدأت العنف منذ 19 فبراير بمنع الحراكيين من دخول عدن ومقتل اثنين منهم أثناء دخولهم المدينة واعتقال عدد كبير من قيادات ونشطاء الحراك الجنوبي خلافا للاستخدام الأمني المفرط للقوة في تفريق وفض تظاهرات ضد الاحتفائية بالذكرى الأولى لانتخاب الرئيس هادي. بمعنى ان العنف الأكثر شراسة قد بدا الاثنين الماضي من قبل قوات الأمن والجيش في فض الاعتصامات المدنية والاحتجاجية التي نفذها الحراك في عدن.

المشكلة لا تكمن اليوم في من بدأ العنف. ولكن في العوامل والأسباب المحفزة للعنف. لعلها تندرج في سياق فشل الوحدة السلمية قبل ثلاثين عاما وإرهاصاتها المدمرة على الجنوب وأبنائه بل واليمن برمتها. وهي إرهاصات أفرزت كيانات وتكتلات صماء لا ترى في الوحدة إلا شرا مستطيرا وبالانفصال طوق نجاة وهي قراءة قاصرة بكل المقاييس لمتغيرات المشهد السياسي اليمني الذي تتقاطع فيه اليوم وحدة اليمن واستقراره مع المصالح الإقليمية والدولية في هذه الجغرافيا الخطرة ..!

القضية العدنية

› فريد الصحبي

هناك أسطورة إغريقية تحكي أن إحدى الآلهات أرادت تأديب سكان بلدة كان أهلها ينعمون بالخير والمحبة والسلام.. فألقت إليهم بتفاحة ذهبية باهرة الجمال .. وتركتهم يختصمون عليها.. وسرعان مانشب الصراع بينهم..وانبثق الدم ..أكل الأخ لحم أخيه ..وتحولت البلدة إلى جحيم! .

هكذا تقول الأسطورة .. وهكذا فعلت بريطانيا عندما حملت عصاها ورحلت من جنوب جزيرة العرب.. ألقت تفاحتها الذهبية .. عدن.. سقطت التفاحة بيد القوم .. عربان الجنوب .. أعمى بريقها البصر والبصائر.. أتوها من حواليها .. من كل المناطق .. في يوم الاستقلال الوطني .. الذي تحول إلى نكبة وحرب إبادة لأبناء وأهالي عدن .. ومحو هوية .. وتصفيات جسدية ونفسية .. وانتهاك حرمات واغتصاب ممتلكات ومساكن خاصة وعقارات .. تم كل ذلك في غفلة من التاريخ .. وصمت عربي ودولي عجيب ومريب!

ويأتون اليوم .. عربان الجنوب .. بعد أن سلط الله عليهم عربان الشمال .. يرفعون (القضية الجنوبية).. طيب و (القضية العدنية).. قضية احتلالكم لعدن منذ عام 1967م؟.. ارفعوا أيديكم عن عدن .. لأن عدن للعدنيين!.

عدن للعدنيين

ليس من اجل عدن.. وليس من اجل أبناء وأهالي عدن.. بل من اجل اليمن .. وكل أهل اليمن يجب أن تكون عدن للعدنيين .. لأن تعريف العدني ببساطة هو اليمني الذي يصدق عليه حديث نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام (أتاكم أهل اليمن الأرق قلوبا والألين أفئدة).. وبشكل عام نستطيع أن نقول إن العدني هو الإنسان الذي يعرف الله ويخاف الله!.

ولكن من اجل اكتساب حقوق المواطنة في عدن لابد من توفر شروط أخرى مهمة وضرورية .. من اجل الحفاظ على الأمن والسلام الاجتماعي .. عدن ليست كسائر المدن.. عدن مدينة جذب .. شديدة الجاذبية للمهاجرين من كل مكان.. وتدفقهم الكثيف إليها يلحق بها أضرارا ومخاطر جسيمة.. أمنية وصحية واقتصادية .. فلابد أن تكون هناك ضوابط وقوانين كما كان في عهد الاستعمار (البغيض).. حتى لا تتحول جنة عدن إلى جحيم !.

تجمعات في عدن

انتشرت في الآونة الأخيرة تجمعات في عدن أنشأها لفيف من أبناء وأهالي عدن.. ولا أدري لماذا يقحمون ما يعرف بـ (القضية الجنوبية) في بياناتهم وبرنامج عملهم .. أقول لهم.. إما أن تكون النوايا صادقة وخالصة لوجه الله ولعدن .. إما أن تكون هناك شجاعة وصراحة ووضوح .. أو نسكت!.

القضية العدنية ليست جنوبية ولا شمالية.. لا قبلية ولا مناطقية .. لا مذهبية ولا طائفية .. لا عنصرية ولا إرهابية !.

عدن (عين اليمن).. والعرب تصف العين بالحبيبة .. ومن يفقد عينيه يقولون عنه إنه فقد حبيبتيه .. إذن القضية العدنية هي قضية أهل اليمن الأرق قلوبا والألين أفئدة! .

ماسبيرو والقحط الثقافي

› خالد منتصر

وصلتنى عدة تعليقات على ما كتبته عن ضرورة الحفاظ على كنوز ماسبيرو التليفزيونية والاذاعية، وأهم ما وصلنى من رسائل هى رسالة الإعلامى القدير وجدى الحكيم، صاحب أشهر اللقاءات الإذاعية مع عبدالحليم وفريد الأطرش وعبدالوهاب وأم كلثوم وغيرهم من عمالقة الفن المصرى والعربى، وهو عضو الآن فى لجنة الحفاظ على مكتبة الإذاعة والتليفزيون، كتب لى شارحاً المعوقات التى تقابل اللجنة فى سبيل الحفاظ على هذا التراث من قبل مسئولى التليفزيون الذين هم جزء أساسى من صعوبة الحفاظ على هذه الكنوز، مما يدل على أنهم غير مقتنعين أساساً ووزير الإعلام على رأسهم بجدوى هذا المنجم التليفزيونى والإذاعى؛ لأنه فى النهاية يحتوى على مشاعل تنوير، وللأسف الإخوان وتيار الإسلام السياسى هم أعداء التنوير، بل ويكفرون رموزه علناً وسراً، تقول الرسالة:

«نجحنا فى إنقاذ رصيد مصر الثقافى والفنى على أشرطة الريادة الإعلامية منذ الستينات، وما أدراك ما الستينات، بثرائها التليفزيونى والإذاعى الذى لا يرضى عنه حكام زماننا من أعداء الثقافة والفن بكل ما يضعونه من معوقات إدارية ومالية للحيلولة دون خروج هذا المشروع المهم إلى الوجود.. فما زال التنفيذ متوقفاً على الاعتماد المالى البسيط لتصنيع الأرفف الحديثة للمكتبة بمعرفة جهاز المشروعات الهندسية بالقوات المسلحة، الجهة الوحيدة القادرة على تنفيذ المواصفات الفنية الدقيقة فى مصر فى هذه المرحلة.. لكن المعوقات المالية والإدارية تقف سداً منيعاً ضد حماية التراث المصرى بمطالبات إدارية لإجراء مناقصات بعد أن قامت مصانع الطائرات بالتنفيذ المبدئى.. وهو ما يؤكد عداء الإخوان لهذا التراث المهم لعقل وفكر مصر فى زمن النهضة وإلى ما قبل احتلالهم لبلدنا».

انتهت الرسالة التى تجعلك تأسف على الأسلوب العشوائى الانتقامى فى التعامل مع تاريخ مصر، سواء الفنى أو العلمى أو السياسى. واتصلت بى مذيعة كانت تشغل منصباً مهماً فى التليفزيون قائلة إنها عندما كانت تشغل المنصب حاولت قناة خليجية وليدة، كانت تتشكل آنذاك، شراء تراث التليفزيون المصرى بأى ثمن، والمشكلة أنها لم يسمح لها آنذاك أن تطلع على العقد، ومات المشروع حينها، لكن حتى هذه اللحظة ما زال تراث التليفزيون المصرى مطمعاً لقنوات الخليج، ومن الممكن جداً أن نفاجأ بعقود تسمح باحتكار تراث التليفزيون المصري كما حدث مع أفلام الأبيض والأسود والنيجاتيف الذى وضع فى ثلاجات شيوخ الخليج، وسيأتي اليوم الذى نطلب فيه خطاباً لعبدالناصر أو حواراً لطه حسين والعقاد وفكرى أباظة وسعاد حسني وفريد شوقي وزكي نجيب محمود ونجيب محفوظ من تليفزيون هذه الدولة الخليجية، ومن الممكن جداً أن يرفض تليفزيونها وقتها أن يعطينا «كوبي» من الشريط أو يفرض علينا عدم إذاعته؛ لأننا لم نستأذن من شيوخ تلك الامارة أو تُحذف منه أشياء ليست على هوى هؤلاء القطريين... إلخ.

نحن مقبلون على قحط ثقافى وجدب إبداعى، والقحط الاقتصادى من الممكن تعويضه وإصلاحه، أما القحط الثقافى فلا يمكن تعويضه.

■ كاتب مصرى

عبد ربه .. أعانه اللّه

› أ.د محمد أحمد النهاري

القادة والزعماء يصعدون إما على دبابة أو على حب شعوبهم .. وأحسب أن رئيس الجمهورية اليمنية عبدربه منصور هادي قد صعد لأول مرة في التاريخ المعاصر على رضا الشعب الذي خرج رجالاً ونساءً علماء وأميين فاختاروه حاكماً حكيماً وحكماً.. وقد كان كثير من أهل اليمن وأنا أحدهم يحسبون أن الرجل سيفشل في المهمة فشلاً ذريعاً لأنه ورث أكثر من رئيس جمهورية من بينهم علي عبدالله صالح، كل رئيس ينطح رئيساً وكل رئيس له آلياته في التوجه والحكم والمصالح الخاصة والعامة.

أثبت الرئيس عبد ربه أنه قادر على القيادة وأن له معرفة تامة بنفسية اليمانيين، مكنته من ذلك ظروف مختلفة أهمها قربه من صناع القرار – وأعني بذلك رؤساء الجمهوريات ممثلين – وهذه وجهة نظر خاصة- بعلي عبدالله صالح وأن كنت لا أعفي الرئيس السابق والزعيم حالياً – من التبعة الكبرى فلقد كان عليه وهو يرأس رؤساء جمهوريات أن يحدد موقفه أمام الشعب (مجرد اجتهاد مني)!

إذن هي تركة جد ثقيلة تحمل متناقضات في زمن غير مستقر و أوضاع معقدة تسهم فيها الطلائع المثقفة والمفترض فيها الوعي والحنكة في قيادة الرأي العام وأعني بذلك القيادات الحزبية دون استثناء بخلق تعقيدات خارجة عن إطار المصلحة الوطنية العليا لتحقيق مصالح دنيا متجاهلة بذلك شرف الأمانة التي تبرأت منها السماوات والأرض والجبال وأشفقن منها وحملها الإنسان وحملتها الأحزاب. مما يعرضها الآن للسخط الشعبي.

كلما طمعت في الاستقرار النفسي واستجمام يعيدني إلى أيام الصبا والتلقائية والجمال خطفت قدمي إلى عدن هذه المدينة الساحرة البديعة عروس الأحلام والنوايا الطفولية الطيبة ، ولأول مرة قرأت في وجوه أهل عدن من أول لحظة دخلت فيها المطار الذعر والخيبة ، ولم أنزعج لكلام صاحب التاكسي من حضرموت (على الدحابشة المغادرة وإيش جاؤوا يسووا في بلادنا ؟ ! فقرونا نهبونا .. أنا بدون وظيفة لولا صاحب التاكسي من الحديدة ما قدرت أصرف على خواتي). ولم ابتسم للمفارقة لأنه وعلى الفور وددت أن أسأله كيف كنت ستصرف على أخواتك لولا أن الدحباشي صاحب الحديدة أعطاك التاكسي لتعمل عليه ؟ لم أسأل ، إيثاراً للسلامة.

هذا الفتى خريج الثانوية العامة المرهق بطالة من حقه أن يتذمر ويكره أهله وأشقاءه من أبناء الشمال فالشحن الخاطئ والمرارات التي تجرعها أبناء عدن من سلوكيات خاطئة وأشد قبحاً وفظاظة من أشخاص ليسوا أسوياء من المتنفذين سبب من أسباب الرفض والتذمر.

لم يكن الوقت مناسباً وليست مهمتي أن أشرح للفتى الشاب ما يلي من أمور:

– أن عدن أو الشعب في الجنوب لم يكونا خارجين عن إطار صنعاء وتعز والحديدة أو الشعب في الشمال عن ممارسات فاسدة ومظالم جائرة أنتجها فهم منحرف للسلطة من قبل قيادات مختلفة ذات تناقضات في المقدمات والنتائج ولئن اختلفت في معطياتها اختلافاً جذرياً فهي متفاهمة أو متوافقة على أن كل قيادة تعمل ما بدا لها، شرط أن لا تخترق مجال الآخر وفي النهاية عندما بدا لبعضها اختراق مجال الآخر حدث ما حدث؟!!

–أن الوحدة بريئة من السلبيات التي جلبت العار والشنار على كل فرد من أبناء الشعب اليمني الصابر الفقير المسكين الحائر ولم يكن هناك متسع أن أشرح للفتى أو أضرب له الأمثال ومنها أن خطأ في أنبوب إيصال المياه لا يدعونا أن نفجر السد أو الخزان وإن حدث خلل في سلك الكهرباء لا يعني إصلاح التيار أن ندمر المحطة والمولدات.!!

– أن الوحدة فهمت بمفهومات مختلفة ويدافع عنها لغايات مختلفة .. يدافع عنها لأنها منجز شعبي ضحى من أجله اليمنيون بأرواحهم صلة للرحم والقربى وإكمالاً للعقيدة ودفعاً للتمزيق والتشطير والشتات، باعتبار اليمن شعباً واحداً عقيدة ودماً وجغرافيا، كما يدافع عن الوحدة بدافع الشره والطمع وإحراز المصالح الخاصة باعتبار الوطن ملايين من الأفدنة والمزارع والدولارات وعشرات القصور وفتيات جميلات يجدن أكثر من لهجة!!

– شعب الجنوب كما شعب الشمال قضية واحدة هي قضية أمة خرجت من طاغية مستبد ، فقه الحياة فقها سوداوياً متخلفاً بعقلية جامدة متخلفة مجحفة، ومستعمر بغيض يرى أن الشعوب إنما خلقت له عبيداً وخدماً – هذه الأمة اليمنية خرجت من إسار هذين القيدين الجائرين ، لتقع في قبضة (لا صوت يعلو فوق صوت الحزب) (ولا مصلحة تناقض عقيدة المصلحة الشخصية الخاصة) .

أن عبد ربه منصور هادي يحمل هذه الأعباء مكتملة و على كل يمني أن يشارك في التخفيف عنه ما أمكن ابتداءً من صديقي العاطل – صاحب التاكسي –وصديقي اللدود الحزبي، رئيس الحزب. إن عبد ربه رئيس الجمهورية إذن ورث مفهومات منجزة تصب جميعها في ميدان المتناقضات التي لا تخضع لمنطق غير المنطق الذي كان مقدمة لما يحدث الآن.

قبل خمسة عشر عاماً كنت أحرر زاوية صباحية في (الجمهورية) عنوانها (بعيداً عن الحزبية) وعاتبني صديق عزيز رئيس حزب سابق وأمين (أحزاب) معاصر وزميل دراسة: فيم هذا الحقد على الحزبية ؟! سؤال وجيه فابتدهت سؤالاً وجهته إليه قائلاً: هل أنت راضٍ عن نفسك ؟ فأعدت له السؤال بصيغة أخرى: ألا تجد فرقاً بين ما تقرأ وما تمارس من سلوك ؟ سكت زعيم الحزب فكان صمته جواباً.

كلمة أخيرة أوجهها لأهل الاختصاص: ما الفرق بين هيمنة وأخرى وما الفرق بين مبادئ حزبية وسلوك – وما الفرق بين أمرد وملتح، إن كان الغرض تكالباً على رغائب دنيا وشهوات زائفة ؟

كنت أطمع أن يكون الحكم هو الإسلام إذا اختلفت الرغائب وشذ العقلاء عن صراط الله المستقيم فوجدت العلماء تفرقت بهم السبل عن سبيل الله فكل حزب بما لديهم فرحون الا من عصم الله.

كلمة تعيها أذن الأخ رئيس الجمهورية – لابد – وهي أن الله معك فلا تسمع لكيد الكائدين فلقد كشفت الأحداث سوءات كثيرة وفضحت خلائق خالها أصحابها تخفى على الناس فعلمت ، فامض لما أمر الله غز وجل ولا هياب، لتحافظ ومعك الأمة اليمنية على أقدس وحدة يحبها الله ورسوله والمؤمنون، كنت أحد منجزيها.

أما أبناء شعبنا في الجنوب فالعزاء أننا في الهم سواء، شمالا وجنوبا وان ما ينبغي أن نتوجه إليه تكاتفنا وان نكون على كلمة سواء فلقد أكرمنا الله بالوحدة فأصبحنا بنعمة الله أخوانا، فلنحذر الشتات والفرقة ولنناضل جميعاً كجسد واحد ضد الفاسدين ولن يسقط حق وراءه صاحب مطالب ولتسقط المؤامرة، سواء ارتددت مسوح الرهبان أو لبوس الشيطان وبئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ولا نامت أعين الجبناء.

■ جامعة صنعاء

الجنوب.. الحشد الخاطئ

› عارف الدوش

• هناك ثلاثة حلول للقضية الجنوبية الأول يتعامل مع الجنوب كمكون جغرافي ويدعو للانفصال فيحشد الناس على قاعدة العداء لكل ما هو شمالي والثاني يتحدث عن إعطاء فرصة أخيرة للوحدة كما هي وانتظار دولة المواطنة المتساوية والثالث يطرح الفيدرالية كاملة الصلاحيات بحكومات وبرلمانات محلية والحلول الثلاثة تقول أنه لا إجماع لحل القضية الجنوبية وهذه ليست نقيصة في المجتمعات المدنية والجنوب مجتمع مدني أسس دولة نظام وقانون لمدة ربع قرن.

• أصحاب حل الانفصال أو الوحدة كما هي يقومان بحشد خاطئ في توقيت خلطاً ويحضرني مثال للحشد الخاطىء فقد سئل قاتل الكاتب والمفكر المصري فرج فودة اثناء محاكمته لماذا أغتلت فرج فودة؟ فقال لانه كافر. من أي من كتبه عرفت انه كافر؟ فأجاب:أنا لم أقرا كتبه..كيف؟ فكانت المفاجأة أنا لا أقرا ولا أكتب!! ويقال منذ قديم الزمان أن العامة الدهماء والغوغاء هم جنود القوى المستبدة مشيخية أو دينية أو سلاطينية أو سلالية وراثية أو أصحاب نفوذ وثروات.فالأمية الأبجدية والسياسية عاهتان مزمنتان في المجتمعات ويعمل المستبدون على تعميمها وتوسيع دائرتها من أجل مزيد من السيطرة والإستمرار في الحكم والهيمنة أو القفز إلى الحكم.

• وما يجري في الجنوب والشمال على حد سواء حشد خاطئ في توقيت غلط لا علاقة للشعب والوطن بـه فاليمن لن تستقر بوحدة كماهي الآن ولا بالانفصال وفك الارتباط فالذين يحشدون للإنفصال ويحرضون للعداء ضد كل ما هو شمالي يغيبون من وعي الناس عمداً انه ليس كل الشماليين نهابة ومحتلين ولصوصاً وقتلة فاللصوص والقتلة والنهابين تجمعهم مصالح مشتركة وهم "شماليون وجنوبيون" ومن يحشدون للوحدة كما هي ليس حباً في الوحدة وإنما من اجل مصالحهم التي تكونت في الجنوب بعد الوحدة بالخطأ عن طريق الفيد والنهب لثروات البلاد والعباد والتهميش والإقصاء بعد حرب صيف 94م وهم يغيبون عمداً أن الوحدة تعرضت لطعنة بخنجر مسموم أصاب اليمن كلها وليس الجنوب ولم تعد تنفع المسكنات.أما أصحاب حل الفيدرالية فلديهم مسوغات منطقية ومعقولة لكنها تريد تحركاً على أرض الواقع وإجراءات عملية تُحيد الكثير من أنصار الانفصال والوحدة كما هي أو تتجاوزهم بالسير باتجاه الفيدرالية بشكل عملي من خلال التسوية وإقناع مكونات الشعب اليمني ورعاة التسوية بذلك.

• وما يجري في عدن وحضرموت وبقية مدن الجنوب منذ 21فبراير2013م تداعيات للحشد الخاطئ في توقيت خطأ أراد منه أصحاب "الوحدة كما هي" حشر أصحاب حل الانفصال في زاوية ضيقة متجاهلين أن الوحدة فقدت بريقها بحرب 94م المشئومة وكل شيء أصبح ممكناً "فيدرالية -كونفدرالية- انفصال" ليس في الجنوب وإنما في محافظات الشمال وما يجري في تعز وتهامة بروفات أولية والأمر يتطلب شكل حكم جديد غير هذا الذي نحن فيه.

• وأخيراً: العنف والعداء مرفوضان ومدانان مليون مرة ضد الإصلاح أو الحراك وعلى الدولة تحمل مسئوليتها وفضح ومعاقبة من يقف وراء العنف في أسرع وقت إلا اذا كان المقصود حشر الناس في زاوية ضيقة لصناعة حرب جديدة وحتى هذا وهم وغباء فلن ينتصر أحد وستندمون فلا تكونوا ميدان ضرب النار لصفية حسابات إقليمية قذرة فكفوا عن عنادكم وعودوا إلى رشدكم.